رحلة قبائل المغول من التمزق إلى التوحّد

ريهام المستادي

صحفية بجريدة المدينة

ماجستير تاريخ إسلامي

عضو جمعية الآثار والتاريخ الخليجية

المملكة العربية السعودية

riham_almistadi@hotmail.com

■ **الاستشهاد المرجعي بالمقال:**

ريهام المستادي ، رحلة قبائل المغول من التمزق إلى التوحّد.- دورية كان التاريخية.- العدد الرابع: يونيو ٢٠٠٩. ص٦٩ - ٧٣ (www.historicalkan.co.nr)

من هم التتار (المغول)

لقد عرفوا بأسماء مختلفة منها التتار والمغول ، وهي مسميات عدة لشعب واحد ، فنجد مثلاً أسم التتار أو التتر قد أطلق على عدة قبائل بدوية تسكن شمال جبال أسيا الوسطى ، وتشمل أنحاء من سيبيريا والتركستان وبلاد القرغيز (الستبس) وبعض المناطق المجاورة لشمال الصين.

وأطلق الصينيون اسم التتار على الشعوب البدائية المتنقلة والتي تعيش في شمال أسوارهم ، كما أطلق هذا الاسم في الغرب الأوربي منذ القرون الوسطى على المحاربين من المغول والترك الذين اشتركوا في فتوحاتهم مع جنكيز خان[١] ، ليتبع مدلول هذا الاسم المغول أنفسهم[٢].

أما المغول فقد برزوا على مسرح الأحداث في أواخر القرن السادس الهجري ، وكقوة ذات شهرة واسعة خارج خدود منطقتهم في القرن السابع الهجري[٣].

ونستطيع أن نقول بأن المغول شيء والتتار شيء أخر ، بحيث يمكننا أن نطلق على التتر مغول ، ولا يمكننا القول بأن المغول تتراً ، لأن التتر شعبه متفرعة من المغول وليس العكس ، إذن الأصل هنا هم المغول[٤].

نشأ هؤلاء القوم في صحراء جوبى القاحلة ، وهم يشبهون الترك في اللغة والمظهر العام ويحدهم من الشرق ارض الخطا ، ومن الغرب الأويغوريين ، وشمالاً القرغيز ونهر سلنكا وغرباً قبائل التنكت والتبت[٥].

أشهر قبائلهم

وتنتمي هذه القبائل من الناحية اللغوية إلى مجموعات تركية ، ومجموعات مغولية.

القبائل التركية

قبيلة توركش

وهي إحدى القبائل التركية الشهيرة في الغرب ، وكان رؤساؤها يلقبون بلقب (خان) وظلت هذه القبائل محافظة على استقلالها إلى أن قضى عليها العرب المسلمون.

قبيلة القرغيز

كان أميرهم يلقب بلقب (خاقان) ، واستطاعت هذه القبيلة التغلب على الأويغر ، فساعدهم ذلك على البروز سياسياً ، لكن قبائل الخطا لم تمهلهم إذ هزمتهم وطردتهم من منغوليا ، ليخضعوا بعد ذلك لجنكيز خان[٦].

قبائل الغز

أو (التغزغز) أي القبائل العشرة ، لأنهم كانوا يتألفون من عشرة قبائل ، واليهم ينتمي السلاجقة وأقاموا إمبراطورية امتدت صعدها من تركستان حتى مصر.

قبيلة الأويغر

سكنوا شمال منشوريا وكان لقب أميرهم (التابيز) ثم غير إلى لقب (خاقان) وكانت ديانتهم في باديء الأمر المانوية وهي نسبة إلى (ماني بن فاتك) الذي اقتبس من المجوسية القول بأن العالم مركب من اصلين احدهما نور والآخر ظلمة وانهما ازليان[٧].

قبيلة القارلوق

وتقع بلادهم جنوب مملكة الأويغر ، وكانوا على دراية بالشعر الفارسي ، ويتميزون باستقامة القامة وجمال الوجه[٨].

القبائل المغولية

قبيلة الخطا

رجح البعض أن أصلهم من القبائل التونغوزية التركية ، ورأى البعض أنهم مغول ، لكن ما يهمنا هو معرفة أنهم كانوا أعداء للترك في أقصى الشرق ، وتمكنت قبائل الخطا من السيطرة على أقاليم الصين الشمالية ليوطدوا نفوذهم لجنوبه ، ومن خوارزم غرباً إلى بلاد الأويغر شرقاً[٩] . ولا تلبث هذه القبائل حتى تذوب في تيار المدنية ، فتتأثر بالحضارة الصينية تأثراً شديداً ،وهو الأمر الذي أضعف من قوتهم الحربية فأصبحوا عاجزين عن صد هجوم أعدائهم من الخوارزميين[١٠].

التتار

ويعيشون في المنطقة التي تحدها شمالاً نهري أرقون وسلنجا ومملكة القرغيز ، شرقاً الصين الشمالية ، غرباً ممالك الأويغر ، وجنوباً اقليم التبت ومملكة التانجوت. وتعد هذه القبيلة من أشد قبائل الجنس الأصفر وحشية وجبروتاً[١١] ، ولهم ثلاثة أقسام:

التتار البيض ينزلون خارج أسوار الصين ، وتأثروا بالحضارة الصينية.

التتار السود وهم عبارة عن مجموعة من البدو الرحل الذين سكنوا صحراء جوبي.

تتار الغابة ويعيشون في الغابة يمارسون بالصيد[١٢]

قبيلة كرايت

موطنهم الأصلي الواحات الشرقية الداخلة في صحراء جوبي ، وجنوب بحيرة بايكال حتى سور الصين ويدينون بالمسيحية على المذهب النسطوري ، وتعد هذه القبائل من أقوى قبائل المغول ، لتمكنهم من اخضاع أغلب الطوائف في الأطراف ، وأشهر ملوكهم طغرل والذي كان بينه وبين والد جنكيز خان حلفاً بالتصدي لأعداء كلاً منهما ، وفي عهد جنكيز خان تغيرت علاقات الصداقة ، اذ اضطر جنكيز خان إلى محاربة ملكهم والقضاء عليه.

قبائل المركيت

ويطلق عليهم أيضا (مكريت) ، ويسكنون شمال بلاد الكرايت ، ولهم جيش قوي ، وعرف عنهم ميلهم للشغب وإثارة الفتن لذلك شن عليهم جنكيز خان هجوما[١٣].

قبائل اويرات أو اويراد

وتختلف لغتهم قليلاً عن لغة القبائل المغولية الأخرى ، ويقيمون في المنطقة الواقعة بين نهر أوتن وبحيرة بايكال ، وكان عددهم كبيراً ويتشعبون الى عدة شعب وعند محاربة جنكيز خان لهم عارضوا في البداية لكنهم سرعان ما خضعوا له.

قبيلة نايمان

وهم من الأتراك الذين غلب عليهم الطابع المغولي ، وديانتهم المسيحية مثل قبيلة كرايت ، لكنهم على عداء مستمر ، وكانوا بدواً رحلاً لهم عادات وتقاليد تشبه المغول ، وتمكن جنكيز خان من السيطرة عليهم[١٤].

قبيلة برجقين المغولية أو المغول

نشأة هذه القبيلة في أواسط أسيا عند هضبة منغوليا ، وتنقسم إلى قسمين:

قسم شمالي غربي: يوجد به جبال وهضاب ووديان.

قسم جنوبي غربي: منخفض يشمل صحراء جوبي وهي عبارة عن سهلاً متسعاً متموجا مغطى بطبقة من الحصباء ، قد جردته الرياح من الطين والرمل ، وفي المنطقة الشمالية الغربية لا يوجد أنهاراً إلا على الحافات ، ويمتاز مناخ هذه المنطقة بشتاء طويل قاسي البرودة ، مع استمرار هطول الأمطار وانخفاض درجات الحرارة فتصل في بعض المناطق إلى تحت الصفر مما يجعل المياة متجمدة ، وإذا حل الصيف اشتدت الحرارة لتصل أحيانا إلى ٦٠ درجة مئوية[١٥].

كانت هذه لمحة سريعة لأهم قبائل المغول التي كانت تتنازع فيما بينها ، إلى أن شاء القدر فخرج من بينهم قائداً موحداً لهم فخضعوا جميعاً إليه ، فأصبحت طاعة هؤلاء القوم لقائدهم سمة تميزهم ، فمكنتهم من اجتياح العالم تحت لواءه.

وعلى الرغم من تعدد القبائل وتشعبها ، إلا أننا نجد أن هناك قبائل كانت معروفة بالمكانة الاجتماعية بين القبائل الأخرى ، وذات نسب قديم وبرز منها أفراداً أصبحوا قادة مثل بسوكاي والد جنكيز خان ، ليصبح أكبر هدف تسعى إليه طبقة القبائل الأرستقراطية والتي منها القادة والأبطال هو إيجاد ارض رعوية خصبة ، بالإضافة إلى عدد كاف من الأتباع والعبيد ليرعوا شؤون مواشيهم وحيواناتهم.[١٦]

الحياة الاجتماعية للمغول

غذائهم

كانت حياة المغول غير مستقرة ، تعتمد على التنقل والترحال ، وتنقسم قبائلهم من حيث المعيشة إلى قبائل رعاة بدو يتنقلون طلباً للمرعى ، والى قبائل صيادين يصيدون الأسماك والحيوانات من الغابات.

ومن الملاحظ أن القبائل التي عاشت في الغابات تبدوا أكثر بدائية وتوحشاً وقد يرجع ذلك إلى طبيعة حياتهم وصيدهم للحيوانات ، مما جعلهم بعيدين كل البعد عن حياة التمدن وأقرب إلى عيشة الحيوانات ، فكانوا يأكلون كل ما يعم تحت أيديهم ، سواء كان حيواناً أو طيراً ، فيقومون بتشريح لحمة إلى شرائح طويلة ودقيقة ، أما العظام فكانوا يقرضونها بأسنانهم وما تبقى منها أعطوه لكلابهم[١٧] ، وكان شراب المغول المفضل لبن الخيل فكانوا يشربونه بكميات كبيرة ، وإذا ما تعذر عليهم شرب حليب الفرس ، عمدوا إلى خيلهم أو دوابهم ، فيقطعون بسكينة جزء من احد شرايينها ليمتصون ما يكفيهم من الدم المتدفق منها ، ثم يسدونه بأي شيء[١٨].

ملبسهم

على وجه العموم نجد المغولي يرتدي ملابس بسيطة مصنوعة من جلود الحيوانات ذات الفراء فيجعل فرائها من الخارج في وقت الصيف بسبب الحرارة الشديدة ، وإذا حل الشتاء جعل الفراء من الداخل كي يقيه من البرد ، ولا يختلف لبس الرجل عن المرأة ، وتظل ثيابهم على أجسادهم إلى أن تبلى ، فلا يعرف الماء طريقه إلى تلك الثياب ولا الأجساد[١٩].

مساكنهم

لقد عرفنا أن حياة المغول قائمة على الترحال من مكان لآخر لذلك أقاموا خيامهم على عربات ، كي يسهل نقلها معهم في ترحالهم [٢٠].

ديانتهم

لم يكن للمغول دين واحد يعتنقونه ويجتمعون عليه ، فنجدهم على دين:

الشامانية

وهي نوع من الديانة الوثنية ، وتتمثل في عبادة كل شيء يهابه المغول ويخشاه ، فلهم آلهة في النهر والجبل والشمس والقمر والبرق والرعد ، وتقرب المغول من هذه الآلهة دفاعاً لشرها وأداها ، وجلب رضاها راجين منها الصحة في أجسادهم وعقولهم.

وهذا فضلاً عن عبادة أرواح أجدادهم ، لاعتقادهم بان لهذه الأرواح سلطاناً كبيراً على حياتهم ، بالإضافة لحبهم لإعمال السحر والتنجيم لكشف الغيب والمستقبل ، ويقال أن جنكيز خان كان على دين الشامان كما أنه لم يكن متعصباً لدين بعينه ، بل يحترم جميع الأديان.

البوذية

وقد حلت محل الشامانية ، انتشرت هذه الديانة سريعاً بين طوائف المغول ، خاصة بعد أن استقرت في هضبة التبت ، وأخذ دعاتها يعملون على نشرها في الجزء الشرقي من آسيا. وعندما اعتنق الخان الأعظم (قوبيلاي) هذه الديانة زاد نفوذها [٢١].

المسيحية

قد وجدت لها مجالاً خصباً بين المغول ، فاعتنقوها على المذهب النسطوري المنتشر آن ذاك [٢٢].

الإسلام

عند غزو خلفاء جنكيز خان لأوروبا ، وأوقعوا بأهلها الكثير من النكبات من قتل وأعمال مدمرة أراد أهل هذه البلاد التحالف معهم ضد المسلمين وخاصة بعد ما لاقاه المسيحيون من عطف ورعاية من المغول ، لكن لم يتم ما أراد أعداء الإسلام ، إذ باءت محاولاتهم بالفشل ليتم النصر للمسلمين ، إذ اعتنق زعيم القبيلة الذهبية الإسلام ويسلم بعد ذلك باقي رعيته وتوطدت العلاقات بينه وبين الظاهر بيبرس ، كما اعتنق أبناء هولاكو في إيران الإسلام ومنهم (أحمد تكوادار) الذي اعتنق الإسلام وجعله ديناً رسمياً في البلاد [٢٣].

وصف ابن الأثير حال التتر المغول بقوله:"إنهم لا يحتاجون إلى ميره ومدد يأتيهم ، فإنهم معهم الأغنام ، والبقر ، والخيل ، وغير ذلك من الدواب ، يأكلون لحومها لا غير ، وأما دوابهم التي يركبونها فإنها تحفر الأرض بحوافرها ، وتأكل عروق النبات لا تعرف الشعير ، فهم إذا نزلوا منزلاً لا يحتاجون إلى شيء من الخارج ، وأما ديانتهم ، فإنهم يسجدون للشمس عند طلوعها ، ولا يحرمون شيئاً فإنهم يأكلون جميع الدواب ، حتى الكلاب والخنازير وغيرها ، ولا يعرفون نكاحاً بل المرأة يأتيها غير واحد من الرجال ، فإذا جاء الولد لا يعرف أباه"[٢٤].

كما وصفهم القلقشندى فقال: "ويقال أنهم لا يرون غسل ثيابهم البته ، ولا يميزون بين طاهر ونجس"[٢٥].

كان ذلك وصفاً موجزاً لشعب عرف بالهمجية والتوحش والبعد كل البعد عن مقومات الحضارة ، ويرجع ذلك إلى طبيعة بلادهم ، وتقلبات مناخهم وبعدهم عن العالم وحضارته ، ولكن حينما اتصلوا بالأقوام الأخرى واقتربوا من حضارتهم تأثروا بها بعض الشيء ، رغم تدميرهم لمعالم الحضارة في البلدان التي يغزونها.

وتظهر معالم حضارتهم في تسامحهم الديني فهم غير متعصبين لدين معين ولا يجبرون أحداً على اعتناق ديانتهم بل إنهم دخلوا في ديانة البلد المغزوة ، فنراهم اعتنقوا المسيحية والإسلام. أما من جانب المعالم الحضارية والمعمارية فنجد أن بهم تناقضا ، فها هو هولاكو يدمر بغداد ويستبيحها ثم يقيم مرصداً[٢٦]. كان الصراع والتنازع يدب بين قبائل المغول ، لتندلع الحروب فيما بينهم لأتفه الأسباب فكانت بحاجة إلى من يوحدها ويخضع قواتها تحت لواءه فقدر أن يظهر جنكيز خان من بينهم.

جنكيز خان

شهدت منغوليا مولد تيموجين بن يوسكاي بهادر في سنة (٥٤٩هـ-١١٥٥م) وكان أبوه رئيساً لقبيلة (قيات) وهي فخذ من قبيلة برجقين ، ودارت حول مولده بعض القصص الأشبه بالخيال منها أنه كان يحمل في قبضته اليمنى كتلة متخثرة من الدم [٢٧].

وسماه والده تيموجين تيمناً بأعراف المغول القديمة إذ لابد أن يرتبط الاسم ببعض الظروف ، ذات علاقة مرتبطة بالإحداث وسمي بهذا الاسم لأن أباه عاد في نفس يوم ولادته منتصراً على إحدى القبائل حاملاً معه أسيراً يحمل نفس الاسم (تيموجن) [٢٨].

لم تطل الحياة بأبيه ، فقد توفي تاركاً حملاً ثقيلاً ومسئولية كبيرة لتيموجين الابن الكبر الذي لم يتجاوز العشر سنوات ، ليقف عاجزاً أمام تحمل مسئولية قبيلة كبيرة مثل قبيلة قيات والتي كانت تحت زعامة والده ، فانفض من حوله حلفاء أبيه ، وانصرف عنه الأنصار والأتباع ، وتظهر له قبيلة التايجيوت العداوة مستغلة ضعفه ، كما استغلت قبيلته صغر سنه فرفعت راية العصيان. فأصبحت أسرة تيموجين فقيرة ومشردة لا تجد من يدافع عنها ولا تعرف إلى أين سيقودها مصيرها المجهول [٢٩].

Genghis Khan

تأسيس الإمبراطورية

بذلت ام تيموجين قصارى جهدها في أن تجمع شتات الأسرة وتحث أبنائها على الصبر والكفاح ، خاصة بعد تعرضهم لغارات التايجيوت ، فصبر تيموجين وتحمل حتى استطاع إجبار المنشقين من قبيلته بالانطواء تحت قيادته[٣٠].

ليواصل تيموجين خطته في التوسع ، وضبط سيطرته على منطقة شاسعة من إقليم منغوليا ، تمتد حتى صحراء جوبى ، ليدخل في صراع مع حليفه رئيس قبيلة الكرايت ، وكانت العلاقات قد ساءت بينهما بسبب الدسائس ، وتوجس طغرل (أونك خان) من تنامي قوة تيموجين وازدياد نفوذه ، ليتحول حلفاء الأمس إلى أعداء لا مكان للحوار بينهم سوى لغة السيف فكان النصر حليف تيموجين ، ثم توجه لإخضاع قبائل النايمان ، لينجح ويفرض سيطرته على كل القبائل.

وأمام هذا الانتصار الساحق عقدت جميع القبائل مجلساً (قوريلتاي) وأعلنت فيه سيادة تيموجين ، ليصبح أقوى شخصية مغولية ، فنودي به خاقاناً ، وعرف باسم جنكيز خان[٣١] ليصبح هذا الاسم بمثابة شبحاً يهابه قادة العالم وخاصة بعد أن قضى على الصين التي كانت تؤلب صدور القبائل عليه فرأى أنه من الضروري زوال هذه الدولة من أمامه فاستطاع كعادته من القضاء عليها ليزيد هذا الحدث هيبته في نفوس الجميع وخاصة العالم الإسلامي[٣٢] ، فاتجه غرباً إلى دولة خوارزم شاه وتبدأ بعدها حروب المغول ضد المسلمين[٣٣].

تنظيماته الداخلية

بعد أن استتب له الأمر اتجه إلى إصلاح الشؤون الداخلية ، فوضع لشعبه دستوراً محكماً يسمى (قانون الياسا) ، لتنظيم الحياة ، وأشتمل على الأسس التي يقوم عليها النظام الحربي للمغول القائم على الطاعة العمياء[٣٤].

أما قوانين جنكيز خان المعروفة بـ(ياسا) وهي كلمة مغولية تأتي بمعنى حكم وقاعدة ، وتطلق على الحكم الذي يصدره الملك أو الأمير ، وكان هذا الكتاب يحوي أحكاماً تتعلق بالجزاء والعقاب ، وغالباً ما يكون ذلك بإعدام المذنب. ويعمل المغول بها في عدة أحوال منها:

١- عند جلوس خان جديد على العرش.
٢- عند يعقد مؤتمر عام يحضره الأمراء لمناقشة السياسة العامة للدولة.
٣- في حالة تعبئة الجيوش والاستعداد للقتال.

وساعدت هذه القوانين في فض النزاعات بين طوائف المغول[٣٥] ، كما نظم الوظائف كالتالي:

١- أربعة أشخاص عمل السهام والأقواس.
٢- ثلاثة أفراد للإشراف على الطعام والشراب.
٣- فرد واحد يتولى أعداد المراعي للأغنام والماشية.
٤- فرد واحد يتولى الإشراف على الموظفين والخدم في قصر الخان.
٥- فرد واحد لإعداد العربات العسكرية ووسائل النقل.
٦- أربعة أفراد يتولون الحراسة بالتناوب وحمل السيف.
٧- اثنان يتوليان أمر المحافظة على الخيل.
٨- أربعة أشخاص لتبليغ رسائل الخان.
٩- اثنان من النبلاء للمحافظة على النظام[٣٦].

ونجد أن هذه القوانين مختصرة وبسيطة لكنها شاملة وتقوم على أساس احترام أفراد الشعب المغولي فيما بينهم.

كانت تلك أهم إصلاحات جنكيز خان داخل بلاده ليضمن أمنها واستقرارها ليواصل زحفه بعد ذلك على العالم الإسلامي الذي كان يعيش في موجه من الصراعات الداخلية بين الحكام ، وضعف عام يسيطر على المنطقة الإسلامية.

وبعد ؛ فقد كان ذلك استعراضاً سريعا لحياة شعب ملأ العالم رعباً بفضل رجلاً عركته الحياة طفلاً ليصبح رجلا صلبا يخشاه من في الأرض بمجرد سماع اسمه ، ويعود سبب قسوته تلك إلى البيئة القاسية وما لاقاة من محن في صغره وفي المقابل نجده رجلاً متزناً ، كريم سخي ، يقدر من يسدي إليهم خدمة ، يكره الخداع والخيانة ، أخذ على عاتقه حماية الضعفاء[٣٧].

ويصف الذهبي حال التتار قبله فيقول:"خرب البلاد وأفنى العباد ، واستولى على الممالك ، وليس للتتار ذكر قبله ، إنما كانت طوائف المغول بادية بأراضي الصين فقدموه عليهم ، فهزم جيوش الخطا ، واستولى على ممالكهم ، ثم تركستان وإقليم ما وراء النهر ثم إقليم خراسان وبلاد الجبل وغير ذلك ، وأذعنت بطاعته جميع التتار وأطاعوه في كل شيء. ولم يكن يتقيد بدين الإسلام ولا بغيره ، وقتل المسلم عنده أهون من قتل البرغوث ، وله شجاعة مفرطة وعقل وافر ودهاء ومكر".[٣٨]

الهوامش

(١) اسمه تيموجين بن يسوكاي بهادر ، ولد سنة(٥٤٩ هـ) ، مات والده وهو في سن الثالثة عشر ،واضطره ذلك إلى الاعتماد على النفس فنشأ قوي الشخصية ، استطاع أن يوحد قبائل المغول ويسن لهم مجموعة من القوانين عرفت باسم(الياسة).
الفقي/ عصام الدين عبد الرؤوف ، جمال الدين/ محمد السعيد ، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي ، (المشرق الإسلامي بعد العباسيين ج٤) ، (القاهرة: شركة سفير للطبع والنشر ، ط١ ، د.ت).ص١٦ .١٧ .

(٢) ابن عبد الظاهر/ علاء الدين علي بن محمد بن عبد الله (ت٧١٧هـ) ، الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر وبذيلة المناقب المظرفية ، تحقيق: عبد السلام تدمري ، (بيروت: المكتبة العصرية ، ط١ ، ١٤١٦هـ) ، ص٧.

(٣) الغامدي/ سعد بن حذيفة ، سقوط الدولة العباسية ، (الرياض: دار ابن حذيفة ، ط٣ ، ١٤٢٥هـ) ، ص٥٣.

(٤) الغامدي ، المرجع السابق ، ص٥٤.

(٥) الفقي/ عصام الدين عبد الرءوف ، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، ط١ ، ١٤٢٠هـ) ، ص١٦٨.

(٦) الخالدي/ إسماعيل عبد العزيز ، العالم الإسلامي والغزو المغولي ، (الكويت: مكتبة الفلاح ،د.ط ، د.ت) ، ص٢٢.

(٧) الخالدي ، المرجع السابق ، ص٢٣.

(٨) الصياد/ فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، (بيروت ، دار النهضة العربية ، د.ط ، د.ت) ، ص٣٠.

(٩) الخالدي ، مرجع سابق ، ص٢٥.

(١٠) الصياد ، مرجع سابق ، ص٢٤.

(١١) الصياد ، المرجع السابق ، ص٢٦.

(١٢) الخالدي ، مرجع سابق ، ص٢٥.

(١٣) الخالدي ، مرجع سابق ، ص٢٧-٢٨.

(١٤) الصياد ، مرجع سابق ، ص٢٩.

(١٥) الصياد ، مرجع سابق ، ص٣٠-٣١.

(١٦) ب. يا. فلاديميتر ستوف ، حياة جنكيز خان الإدارية والسياسية والعسكرية ، ترجمة أسعد بن محمد حذيفة الغامدي ، (ط١ ، ١٤٠٣هـ) ص١٩.

(١٧) الغامدي ، المغول بيئتهم الطبيعية وحياتهم الاجتماعية والدينية ، (الرياض: د.م ، ط ١ ، ١٤١٠هـ) ، ص ٤٥.
(١٨) الغامدي ، المرجع السابق ، ص ٥٣.
(١٩) الغامدي ، المرجع السابق ، ص ٥٥.
(٢٠) الفقي ، المشرق الإسلامي بعد العباسيين ج ٤ ، ص ١٥.
(٢١) الصياد ، مرجع سابق ، ص ٣٣٥-٣٣٦.
(٢٢) الغامدي / المغول ، ص ١٣٣.
(٢٣) الصياد ، مرجع سابق ، ص ٣٣٧.
(٢٤) ابن الأثير/عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم(ت ٦٣٠ هـ) ، الكامل في التاريخ ج ١٠ ، تحقيق:علي شيري ،(بيروت: دار إحياء التراث العربي ،ط ١ ،١٤٢٥هـ) ص ٣٥١ .
(٢٥) القلقشندي / أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ) ،صبح الأعشى في صناعة الانشا مج ٤ ،(بيروت: دار الكتب العلمية ، د.ط ،د.ت) ، ص ٣١٥.
(٢٦) العريني / السيد الباز ، المغول ، (بيروت: دار النهضة العربية ، د.ط ، ١٩٨١م) ، ص ٢٥.
(٢٧) الغامدي ، حياة جنكيز خان ، ص ٢٥.
(٢٨) الغامدي ، المرجع السابق ، ص ٢٧.
(٢٩) العريني ، المغول ، ص ٤٦.
(٣٠) العريني ، مرجع سابق ، ص ٤٧-٤٨.
(٣١) عمران / محمود سعيد ، المغول وأوربا ، (د.م ، دار المعرفة الجامعية ، د.ط ، ١٩٩٧م) ، ص ٣٢-٣٣.
(٣٢) الصياد ، مرجع سابق ، ص ٥٣.
(٣٣) شبولر / بروتولد ، العالم الإسلامي في العصر المغولي ، ترجمة خالد أسعد عيسى ، (دمشق: دار إحسان للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ) ، ص ٣٠.
(٣٤) حمدي / حافظ احمد ، الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ) ، ص ١٣١.
(٣٥) الصياد ، مرجع سابق ، ص ٣٣٨-٣٣٩.
(٣٦) عمران ، مرجع سابق ، ص ٣٤.
(٣٧) الصياد ، مرجع سابق ، ص ١٥١-١٥٢.
(٣٨) الذهبي / شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ج ١٦ ، تحقيق: خيري سعد ، (القاهرة: المكتبة التوفيقية ، د.ط ، د.ت) ، ص ٢١٧.

الأستاذة ريهام المستادي في سطور:

حصلت الأستاذة ريهام المستادي عضو الهيئة الاستشارية للتحرير "دورية كان التاريخية" على درجة الماجستير بامتياز (مايو ٢٠٠٩) فرع التاريخ الإسلامي الوسيط ، وكان موضوع رسالتها حول "أولاد الناس بمصر في العصر المملوكي" ، وتعتبر الرسالة الأولى من نوعها في هذا المجال ، حيث لم يسبق التعرض لتلك الفئة بدراسة مستقلة. وقد أشرفت على الرسالة لجنة مكونة من وكيلة عمادة القبول والتسجيل بجامعة الملك عبد العزيز الدكتورة نورة باديان ، والأستاذ المساعد بجامعة الطائف الدكتور طارق منصور ، والأستاذة المساعدة بقسم التاريخ الدكتورة ليلى عبد المجيد ، ورئيس قسم التاريخ الدكتور عمر يحيى. وأثنت لجنة المناقشة على الرسالة من حيث موضوعها الذي تناولته ووصفتها بأنها نوع من الإبداع في التاريخ الاجتماعي الذي تعرض لعصر المماليك في مصر.

في إطار فكرة "أضف للبشرية...أضف لويكيبديا"، تتوفر الآن أعداد كان التاريخية بموقع ويكيميديا كومنز Wikimedia Commons أحد مشاريع مؤسسة ويكيميديا. الهدف من ويكيميديا كومنز أن تكون مرجعًا لتخزين الملفات الحرّة مثل الصور وملفات الصوت وملفات الوسائط المتعددة الأخرى بحيث يمكن استخدامها في أي مشروع من مشاريع ويكيميديا كما لو أنها حُمّلت على المشروع المحلي، فالملفات الموجودة في كومونز يمكن استخدامها في ويكيبيديا وويكي الكتب وويكي أخبار وويكي قاموس في كافة اللغات.

http://commons.wikimedia.org

تحقيقًا لأهداف دورية كان التاريخية في الوصول إلى كل متخصص وقارئ في التاريخ، تم إضافة أعداد الدورية إلى أرشيف الإنترنت Internet Archive "الرقمي العالمي" وهو منظمة غير ربحية مقرها في سان فرانسيسكو، وتكرس المنظمة جهودها للحفاظ على الكتب التراثية والموارد المتعددة الوسائط. ويشمل هذا الأرشيف "لقطات من الشبكة العالمية"، والبرمجيات، الأفلام، والكتب والتسجيلات الصوتية. ولضمان الاستقرار والثبات للأرشيف، هناك نسخة أخرى وحيدة منه في مكتبة الإسكندرية في مصر.

www.archive.org